الثورة الاثنين 14 محرم 1432 هـ الموافق 20 ديسمبر 2010م العدد 16840

في ندوة أكاديمية بجامعة صنعاء تحتفي بمرور 25 عاماً على العلاقات «اليمنية - الكورية» المتميزة

الكوريون يعبرون عن إعجابهم بالمنجز الوحدوي اليمني وتطلعهم للاستفادة منه

■،، متابعة/ صفوان الفائشي - خليل المعلمي

بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على بدء العلاقات اليمنية - الكورية بدأت أمس بجامعة صنعاء فعالية الندوة الأكاديمية لتعزيز العلاقات اليمنية مع كوريا الجنوبية في مختلف المجالات بمشاركة دبلوماسيين وأكاديميين من البلدين الصديقين.

وتستمر الندوة التي تنظمها جامعة صنعاء وسفارة كوريا الجنوبية والجمعية اليمنية لمنتسبي كويكا وتهدف الندوة إلى تسليط الضوء على العلاقات اليمنية الكورية والسبل التي يمكن أن تسهم بها المؤسسات العلمية خاصة الجامعات في الدفع بتلك العلاقات نحو مراحل متقدمة تحقق مصالح وأهداف الشعبين في البلدين الصديقين.

وفي حفل الافتتاح ألقى الدكتور صالح علي باصرة - وزير التعليم العالي والبحث العلمي - كلمة أكد فيها على أهمية انعقاد هذه الندوة التي تتناول العلاقات اليمنية - الكورية الأمر الذي سيسهم في بحث وتطوير تلك العلاقات من خلال النتائج والتوصيات التي ستخرج بها الندوة.

وقال: إن إقامة مثل هذه الندوات التي تتناول علاقات اليمن بالدول العربية والأجنبية يجعلنا نعمل على تطوير تلك العلاقات وتوسيع آفاق التعاون المشترك من خلال وزارة الخارجية المعنية بالعلاقات السياسية والدبلوماسية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي المعنية بالعلاقات الاقتصادية.

وأضاف: إن العلاقات اليمنية الكورية في تطور مستمر منذ أن بدأت تلك العلاقات حوالي قبل ٢٥ عاماً، كما تعد كوريا من النمور الآسيوية الاقتصادية القوية التي تمكنت وعلى مدى ٤٠ عاماً أن تجد لنفسها مكاناً في العالم الاقتصادي المتسارع وأصبحت من دولة متلقية إلى دولة مانحة.

مشيراً إلى أنَّ الوجهة الأخرى التي ستتناولها الندوة هي العلاقات الروحانية بين اليمنيين والكوريين، كون اليمن وكوريا عانتا في الماضي معاناة متشابهة في ما يتعلق بالاجتزاء والتشطير والصراع الايديولوجي والاقتصادي وصراع الفلسفات كما عانتا من التدخل الخارجي أيام الحرب الباردة.

وتشابهت معاناة البلدين وإن اختلفت المسافات الجغرافيا بينهما.

وأوضح باصرة أنَّ هناك تشابهاً بين التجربة اليمنية الكورية لكن اليمن استطاعت أن تعالج مشاكلها الشطرية والصراع الذي كان دائراً بين شطريها وإن كانت لاتزال تعاني من تلك الفترة حتى اليوم، إذ لايمكن التخلص من آثار تلك الحقبة الماضية خلال فترة وجيزة.

واعتبر باصرة النموذج اليمني في تحقيق الوحدة نموذجاً مفيداً لجمهورية كوريا يجعلها تقوم بمعالجة مشاكلها مع جارتها وشقيقتها كوريا الشمالية، والتوحد في دولة كورية واحدة ترسي دعائم الأمن والاستقرار ليس في شبه الجزيرة الكورية فحسب، بل وفي قارة آسيا كلها.

وتابع قائلاً: إننا نقدم تجربتنا المتواضعة هذه للأصدقاء في كوريا للاستفادة منها في تحقيق الوحدة الكورية التي سيكون لها خصائصها.

ونوّه الوزير باصرة بالمحاضرة التي ألقاها فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، في جامعة سيول عام ٢٠٠٥م، والتي عرض فيها تجربة اليمن في تحقيق الوحدة اليمنية ونالت إعجاب الكوريين الذين اعتبروا تجربة الوحدة اليمنية حدثاً فريداً في زمن التشظي والفرقة.

واستطرد باصرّة: إننا مطالبون بأن نواصل تطوير العلاقات والتعارف في المجال الثقافي، سواءً في مجال إرسال الطلاب للدراسات العليا في كوريا أو في مجال بحث الاستشراق الكوري واهتمامهم بقضايا المشرق العربي ودول الشرق الأوسط بشكل عام، من خلال استقبال الطلاب الكوريين الراغبين في تعلم اللغة العربية في اليمن والباحثين في تعلم التاريخ العربي والإسلامي ومفاهيم الإسلام المختلفة وإقامة ندوات مشتركة تتناول قضايا الإسلام، خاصةً وأن هناك نظرة غير سوية لدى الأصدقاء في كوريا عن اليمن وعن العالم الإسلامي وعن الإرهاب وعن الإسلام، لذا لا بد من إقامة حوار ثقافات بين آسيا غير المسلمة وآسيا المسلمة بهدف تعزيز العلاقات بين هذه الدول في المجال الثقافي.

وقال باصرّة: إن الحكومة اليمنية تتابع بقلق ما حدث وما يحدث في شبه الجزيرة الكورية من خلافات أدت إلى سقوط وجرح مدنيين وعسكريين في كوريا الجنوبية، مؤكداً أن اليمن تقف مع أصوات العقل والمنطق التي دعت إلى ضبط النفس وعدم القيام بأي ردود أفعال تؤدي إلى تجدد التوتر بين البلدين، كما تدعو اليمن إلى الحوار بين الكوريتين، وأن يتوج ذلك الحوار ليس - فقط - بحل الخلافات حول الحدود وإيقاف الهجمات المتبادلة على طرفيها، بل يتوج ذلك الحوار بوحدة الكوريتين ويسود الأمن والسلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية بالنظر إلى أهمية ذلك بالنسبة للمجتمع الكوري وللمجتمع الآسيوي بشكل عام.

وتمنى باصرَّة مزيداً من النمو والازدهار للعلاقات اليمنية - الكورية، وأن يستمر دعم جمهورية كوريا الجنوبية لليمن حتى تتمكن من اللحاق بالدول المتقدمة، كما تمنى أن تعزز هذه الندوة من نشاط جمعية الصداقة اليمنية - الكورية ومن نشاط الطلاب اليمنيين الذين تخرجوا من الجامعات والمعاهد الكورية وتوسيع مجالات التعاون بين البلدين.

من جانبه أشاد بارك كيو أوك، سفير كوريا الجنوبية بصنعاء، بالتعاون القائم بين اليمن وكوريا وعمق العلاقات التي تجمع البلدين منذ انطلاق التعاون الدبلوماسي المشترك قبل (٢٥) عاماً، مشيراً إلى أهمية انعقاد ندوة العلاقات اليمنية - الكورية في استشراف تلك العلاقات وبحث السبل الكفيلة بتعميقها مستقبلاً.

واستعرض السفير الكوري مجالات التعاون التي أثمرت عن ارتفاع حجم التبادل التجاري بين اليمن وكوريا، والذي بلغ حتى هذا العام (٤٨٦) مليون دولار، وتقديم بلاده (٤٠) مليون دولار لدعم اليمن في مجالات تنموية مختلفة، إلى جانب جملة من الأنشطة والفعاليات التي نفذتها كوريا الجنوبية في مجالات اقتصادية وثقافية متنوعة.

وأكد السفير كيو حرص بلاده على تعزيز التعاون مع اليمن، خاصة في مجال استكشاف النفط والثروات المعدنية والمجالات التقنية والصناعية والاستمرار في الدفع بتلك العلاقات نحو مجالات أوسع.

من جهته أشار الدكتور خالد طميم، رئيس جامعة صنعاء، إلى أهمية هذه الندوة بالنسبة لجامعة صنعاء التي تملك علاقات متميزة مع الجامعات الكورية، خاصة في مجال البحث العلمي والابتعاث والتدريب وتطوير المؤسسات اليمنية الأكاديمية وتطوير مناهجها ودعمها بالمراجع والكتب العلمية المختلفة، كما أشاد بالدعم المقدم من جمهورية كوريا لعدد من المشاريع التي تنفذ في جامعة صنعاء، مثل تجهيز المكتبة المركزية، والمشاركة في تجهيزات كلية طب الأسنان.

وأشار طميم إلى جهود الحكومة الكورية في تطوير مجالات التعاون الاقتصادي بين اليمن وكوريا بتوجيه استثمارات عملاقة نحو الاستثمار في اليمن في عدد من المجالات المختلفة، منوهاً بدعم السفارة الكورية بصنعاء في تطوير العلاقات اليمنية الكورية والعمل على التقارب الثقافي بين الشعبين اليمني والكوري.

وأوضح رئيس جامعة صنعاء أن إقامة مثل هذه الندوات في إطار المؤسسات الأكاديمية كجامعة صنعاء يقلل من أي فجوة قائمة بين المؤسسات اليمنية والكورية المختلفة ويساعد على تعزيز التعاون بينها، مؤملاً الخروج بنتيجة طيبة من خلال هذه الندوة والعمل على تكريس العلاقات المتميزة بين اليمن وكوريا.

فيما أشار رئيس الجمعية اليمنية لمنتسبي الكويكا المهندس عبدربه الروحاني إلى أن بلادنا بحاجة إلى الاستفادة من التجربة الكورية في بناء وتأهيل الكوادر البشرية التي تمتلكها في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والتكنولوجية من جهة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتوفرة من جهة أخرى، وذلك لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه بلادنا، داعياً الأصدقاء الكوريين للاستفادة من تجربة الوحدة اليمنية، خاصةً وأنهم بحاجة إلى تحقيق الوحدة الكورية ليسود الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، وكذا الاستفادة من الفرص الاستثمارية التي تقدمها بلادنا في كافة المجالات.

وتطرق الروحاني إلى الإنجاز الكبير الذي حققه الأصدقاء الكوريون خلال أربعة عقود من الزمن، والمتمثل في تحويل هذا البلد الآسيوي من دولة فقيرة تعاني من شحة الموارد الطبيعية وزيادة السكان واعتمادها على المساعدات والمنح الخارجية، إلى دولة صناعية متقدمة اقتصادياً وتنافس أكثر الدول تقدماً في العالم وتسهم في تقديم المساعدات للدول الأقل نمواً من دول العالم الثالث، مشيراً إلى أن هذا النجاح يأتي بفضل نجاح تلك الخطط التنموية التي وضعها الكوريون للاستفادة من مواردهم البشرية من خلال التعليم والتأهيل والتدريب وخلق جيل قادر على الإنتاج والإسهام في بناء وطنهم الذي يفتقر إلى الموارد الطبيعية، مما جعلها من أهم دول العالم وعضواً في أهم التجمعات والمنظمات الاقتصادية في العالم كمجموعة العشرين ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

كما أشار إلى ضرورة الخروج بنتائج كبيرة من هذه الندوة والتركيز على مكامن القوة في العلاقات اليمنية - الكورية وتحديد مكامن الضعف فيها لمعالجتها وتقويتها والمضي قدماً نحو علاقات متكافئة تنشد مزيداً من الترابط بين الشعبين الصديقين بما يحقق الاستفادة القصوى في تحسين قدراتنا وخبراتنا وتجاوز أوجه القصور فيها، آملاً أن تسهم هذه الندوة في تحقيق هدفها الرئيسي في البحث عن السبل الكفيلة لتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين والعمل على خلق علاقة يسودها التعاون المشترك في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية والثقافية.

هذا وتناولت الندوة خلال يومين ضمن جلسات نقاشية تقدم خلال (١٦) ورقة عمل مقدمة من عدد من الأكاديميين والباحثين اليمنيين والكوريين حول سبل تعميق العلاقات الثنائية بين اليمن وكوريا في المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية والتنموية والثقافية وتعزيز التبادل الأكاديمي و الصداقة بين البلدين الصديقين.

وركزت أعمال الجلسة الأولى برئاسة رئيس الجامعة، خالد طميم، والقائم بالأعمال في سفارة كوريا الجنوبية كيم، على العلاقات التاريخية بين البلدين.

تصوير/ حسن العمراني

د. باصرة:

- الرئيس علي عبدالله صالح استطاع إنجاز الوحدة اليمنية في ظروف معقدة.. وعبر الحوار الذي ندعو الكوريتين إليه

د. طميم:

- لمسنا الدعم الكوري لجامعة صنعاء التي باتت تمتلك علاقات متميزة مع الجامعات الكورية

رئيس الجمعية اليمنية الكورية:

- التجانس بين البلدين في ظروف معينة يجعل من الاستفادة المشتركة هدفاً يمكن تحقيقه

السفير الكوري:

- كوريا تتطلع للاستفادة من تجربة الوحدة اليمنية.. وتعزيز التعاون مع اليمن في استكشاف النفط والثروات المعدنية والمجالات التقنية والصناعية